Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجبروتها العاتي ، وبين معنوياته التي تحتكم فيه بسلطانها القاهر ، وتتحدى كلَّ التفسيراتِ التي يقدمها الماديون ، وتعصَى على كل الحلول التي يصلون إليها . . .

وإن الإنسانية لترفض أن يُظلها عصر يدعى جديداً ، وفيها هذا الصَّدْعُ الغائر يمزق أبناءها شيعاً وأحزاباً بعضهم لبعض عدو ، ويمزق كيان الإنسان بالحيرة المضنية والشكِّ المدمر ، إذ تتجاذبه التيارات المضادة ، فبعضُه لبعضٍ عدو !

والعصر الذي يقدم لها عباقرة العلماء ومهرة الأطباء ونوابغ المفكرين ، ويمنيها بالتعايش السلمي والعدالة الاجتماعية ، ويضرب لها موعداً قريباً مع المريخ . . .

لا بد أن يقدم لها مع ذلك كله ، إن لم يكن قبل ذلك كله ، طبَّ النفس والروح ، ويعدها بالبرء من عُقَدِ الانفصام في الشخصية مادية ومعنوية ، ويمنحها الاتزانَ بين جاذبية الأرض التي تمتد فيها جذورُ الإنسانِ موغلةً في أعماق الزمان ، وبين تلك الآفاق العليا لمناطقِ انعدام الجاذبية !

* * *

وإنسان العصر قد يبهره الاقتحام الظافر لملكوت السماء ، وتخايله رؤيا التحرر من جاذبية الأرض ، فيحسب أن المعركة التي طالت ، سوف يحسمها الغدُ بما يحمل من جديد انتصار للعلم ، ومن ثمَّ يتصور أن الإيمان بالعلم هو البديلُ العصري للإيمانِ بالدين . . .

لكن الإنسانية شهدت في ماضيها القريب ، تجربةَ إحلالِ « بديلٍ » خر للدين ، فلم تزدها إلا تصدعاً وتمزقاً .